السوفييتي في العام ١٩٧٠ . وتعتبر اكثر تفوقا عن « الفانتوم » ، خاصة في مهام القتال الجوي (وهي المهمة الرئيسية لها) . وفي الوقت نفسه فان المقاتلة الاسرائيلية الصنع من طراز « كفيرس ـ ٢ » تعتبر اساسا طائرة قتال ضمن ظروف رؤية جيدة ، فضلا عن قدرتها في مهام القصف الارضي . (تمتلك اسرائيل نحو ١٠٠ طائرة منها) . وكذلك الحال بالنسبة الى المقاتلة الاميركية الاكثر تطورا من « الكليز » ، وهي ال « ف ـ ١٦ » ، التي ستستلم اسرائيل منها ٧٥ طائرة في المستقبل القريب ، وفقا لصفقة الطائرات الثلاثية ، ويحتمل ان تحصل على مزيد منها نتيجة لزيارة وزير الدفاع الاميركي الاخيرة للمنطقة التي جرت في شباط (فبراير) ١٩٧٩ . وعموما فان ال « ف ـ ١٦ » يبدو انها ستحل اساسا محل طائرات الهجوم الارضي من طراز « F ـ ٤ سكاي هوك » التي يوجد منها نحو ٢٧٥ طائرة حاليا لدى الطيران الاسرائيلي . إذ اصبح من الضروري البحث عن بديل لها بعد ان مضى عليها نحو ربع قرن منذ ان حلق نموذجها الاختباري الاول في العام ١٩٥٤ .

وهكذا يتضح لنا ان تجديد السلاح الجوي الاسرائيلي خلال الثمانينات يتطلب توفير مقاتلة جديدة ذات قدرات متطورة في جميع الاجواء ، تكون كلفتها الاقتصادية معقولة ومحتملة ، بحيث تشكل القوة الاساسية للمقاتلات الحديثة الاسرائيلية المطلوبة لمواجهة التطورات الجارية والمحتملة في الاسلحة الجوية العربية . وضمن هذا الاطار تطرح الطائرة « ف ـ ١٨ ل كروبرا » كأداة ملائمة لتنفيذ المتطلبات سالفة الذكر . وهي مقاتلة تفوق جوي (أي طائرة مخصصة اساسا للاشتباك القريب مع المقاتلات المعادية) مزودة بمحركين قوة دفع كل منهما ٧٢٦٠ كلغ عند استخدام الحراق الخلفي ، ويقدر وزنها القتالي العادي بنحو ١٢٥٠٠ كلغ ، ويقدر مداها القتالي (في مهام القتال الجوي) نحو ١٤٠٠ كلم . وستسلح ، على الارجح ، بمدفع سداسي السبطانة عيار ٢٠مم ، فضلا عن انه سيكون لها ٩ نقاط تعليق تحت اجنحتها وهيكلها تصلح لحمولات مختلفة ما بين صواريخ جو ـ جو أو قنابل وصواريخ جو ـ ارض ، او حمولات مشتركة من الاسلحة المذكورة . فضلا عن امكان حمل خزان أو أكثر من الوقود الاضافي على واحدة او اكثر من نقاط التعليق المذكورة . وسوف تكون سرعتها ضمن المقاتلات ذات السرعة ٢ ماك (وحدة سرعة الصوت التي تبلغ ١٢٠٠ كلم) . وتتميز بتقنية متطورة في مجال الالكترونات ، اذ يقال ان رادارها سيكون قادرا على تتبع ٨ اهداف في وقت واحد اثناء الاشتباكات الجوية .

وكانت صحيفة « معاريف » الاسرائيلية قد ذكرت ، في ٧٨/٢/١٢ ، أن شركة « ماكدونل ـ دوغلاس » الاميركية التي تصنع الطائرة « ف ـ ١٨ » عرضت على اسرائيل شراء هذا النوع من الطائرات ، والسماح لها بالاشتراك في انتاج بعض اجزائها ، وأن الشركة نقلت الى المسؤولين الاسرائيليين التفاصيل السرية لهذه الطائرات التي لا تزال قيد التطوير[1] .

وعموما فان المسألة لا تزال ، وفقا لما هو معلوم من مختلف مصادر المعلومات المنشورة ، لا تزال قيد البحث والدراسة ولم تخرج بعد الى حيز الاتفاق وعقد الصفقات ، بحكم أن الطائرة ذاتها لا تزال في مرحلة التطوير السابقة للانتاج .

سوريا تحصل على مقاتلات « ميغ ـ ٢٥ »

في ٧٩/١٠/٢ عقد الجنرال « يهوشوا ساغوي » ، رئيس الاستخبارات الاسرائيلية ، مؤتمرا صحفيا قال فيه ان سوريا عززت قوتها الجوي بضم طائرات مقاتلة معترضة من طراز « ميغ ـ ٢٥ » قبل اسبوعين . كما قال ان الاتحاد السوفييتي زود سوريا بطائرات من طراز « سوخوي ـ ٢٢ » وان هذه الطائرات تعتبر اقل تطورا من الطائرات الاميركية من طرازي « ف ـ ١٥ » و « ف ـ ١٦ » . واستطرد « ساغوي » قائلا ان الرئيس « حافظ الاسد » قد يطلب من السوفييت (بقصد خلال زيارته الاخيرة) تزويد بلاده بطائرات اكثر تطورا من طراز « ميغ ـ ٢٧ » التي تستطيع ان تواجه طائرات « ف ـ ١٥ » في معركة جوية .

وقبل ان نعلق على مسألة امتلاك سوريا لطائرات « الميغ ـ ٢٥ » ، التي سبق أن وردتها بعض مصادر المعلومات الغربية (تكسر تقرير ميزان القوى الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية عن عام ٧٦ ـ ٧٧ ، أن سوريا لديها سرب استطلاع يضم ٢٠ طائرة « ميغ ـ ٢٥ ») ، نرى ضرورة توضيح بعض النقاط التي وردت في

---

١ ـ نشرة م.د.ف عدد ايار (مايو) ١٩٧٨ ، صفحة ٢٧٣ .